استخدام الصياغات التشكيلية الجمالية لبعض العناصر النباتية في الفن المصري القديم لابتكار تصميمات أقمشة المعلقات المطبوعة لحجرات الأطفال

The use of aesthetic plastic formulations of ancient Egyptian art plant elements through hanging design for children's rooms

د/ دينـــا احمـــد نفـــادى
مدرس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية، مدينة السادس من أكتوبر، الجيزة، مصر

ملخص البحث Abstract:
إن تعميق الحس الوطنى فى نفس الطفل من خلال التذوق الفنىمن الأشياء الضرورية، فالطفل لا يمكن أن يحب وطنه حبا حقيقيا إلا إذا عرفه معرفة جيدة في ثقافته الخاصة من خلال تاريخه وحضارته، لذلك تحرص الأمم الواعية على العناية بثقافتها القومية وغرس الحس الوطني في نفوس أبنائها منذ مراحلهم الأولى حتى يشبوا على حب وطنهم والولاء له، ولقد اهتم هذا البحث بالصياغات التشكيلية لبعض النباتات في الفن المصري القديم كمدخل لتنمية الحس الوطني لدى الطفل من خلال اختيار بعض النباتات التي يفتقر الأطفال معرفتها فى وقتنا المعاصر مثل نبات الكتان، السنط، الأقحوان، البردي، البوص، الجميز والدوموذلك حرصا على أن يتعرف الطفل علىجانبا مهما من عناصر البيئة التي كان يعيش فيها أجداده ويزال يعيش فيها ليدرك أنه سليل حضارة قديمة وعريقة قدمت للبشرية إسهامات كثيرة وعظيمة في مجالات شتى مما ينعكس على تنمية الحس الوطني لديه. وهنا يظهر دور تصميم طباعة المنسوجات حيث يتناول هذا البحث ابتكار تصميمات طباعيه لأقمشة المعلقات لحجرات الأطفال من خلال الصياغات التشكيلية الجمالية لبعض النباتات في الفن المصري القديم نظرا لأهمية دراسة فنون التراث عن طريق المعايشة الفعلية للأعمال الفنية بالتحليل والتأمل والاستفادة بما يتوافر فيها من قيم فنية في ابتكار تصميمات معلقات لحجرات الأطفال مما يساعد على تنمية الحصيلة الثقافية والفنية عن طريق تلك التصميمات حيث تعد إحدى الوسائل المرئية التي تثرى ثقافتهم النابعة من تراثهم الحضاري مما ينعكس على زيادة الحس الوطني لديهموقسم البحث إلى عدة أجزاء مبتدءا بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، الأهداف، الفروض، المنهجية، ثم التعرف على التذوق الفنى وتنميته، الحس الوطنى وتنميته، مفهوم الصياغة، الخصائص التشكيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم مثل خط الأرض، المبالغة والتحريف، التسطيح، الشفافية، التكرار، التماثل، ثم التعرض لبعض العناصر النباتية فى الفن المصرى القديم والاستفادة من صياغاتهم التشكيلية في الفن المصري القديم لتنمية الحس الوطني من خلال لبتكار تصميمات طباعة المعلقات النسجية لحجرات الأطفال مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعا بنموذج توظيفي مقترح، ثم نتائج البحث وتوصياته والمراجع.

كلمات ارشادية Keywords:
الفن المصرى القديم ancient Egyptian art، تصميم المعلقات hanging design، النباتات plants ، غرف الأطفال children accommodation

مقدمة Introduction :

إن الثقافة العامة للمواطن تعتمد أولا على مدى إعداد النشء منذ الطفولة، حيث توضع فيه اللبنات الأولى من المعرفة والأحاسيس والخبرات فالأطفال هم اساس المجتمع، ولكى يكون الطفل عضوا فاعلا فى المجتمع فعلينا أن نكسبه بعض المفاهيم التى تجعله فى النهاية منتميا لهذا المجتمع وللفن دور طليعى فى ذلك فهو يربى الحس، الوجدان، الذوق، الرؤية الجمالية، الإبداع والاختراع، الخيال والمعرفة، السلوك والتعاون وغيرها من تلك الجوانب التى قد تعجز مواد الدراسة الأخرى عن تحقيقها، ولا يأتى ذلك دون مقدمات وإنما يتدرج فى اكتساب مقومات الذوق والتذوق فى سلوكه، حيث يمكن وصف ذلك بأنها تربية مقصودة. ويتميز هذا النوع من التربية بأن الطفل يتشربه بسلاسه وبدون وعى كامل، فإذا كانت البيئة مرتقية فى تذوقها، ارتقى تذوقه، وإن كانت متدنية، تدنى ذوقه، فنجد الطفل يمارس ما تعلمه تلقائيا سواء كانت هذه الممارسة على مستوى متدن أو رفيع.

وعلى ذلك فإن الفن يمكن أن يسهم في زيادة شعور الإنسان بالتذوق الفنى والحس الجمالى (السيد ١٩٩٤) فالطفل حين يتفاعل مع بيئته المنزلية يوسع دائرة التفاعل مع بيئته المدرسية، وبالتالى مع المجتمع ككل، ويشهد عالمنا الآن تشققا يتزايد مع مرور الزمن، لذلك علينا أن نسارع بالإسهام في بناء التكامل الثقافي لأطفالنا، ولن يكون ذلك بغير المحاولات الجادة لإعادة بناء شخصية أطفالنا، فعلينا أن نوجههم إلى منابع الثقافة الجادة وروائع الفنون، وأن نساعدهم على تفهمها وتذوقها من خلال الرؤية والمعاينة حتى يرتفع مستوى التذوق ويزداد إرهاف الإحساس وتنمية العقل ليصبح لديهم تذوق جمالي يمتاز به ومن ثم يصدروه إلى بيئتهم من خلال تعاملهم معها مما ينعكس على الحس الجمالى والوطنى لديهم، حيث تنتقل إليهم القيم والاتجاهات والمعتقدات من جيل إلى آخر، فالفن يعد أحسن وسيلة اتصال في الحياة الاجتماعية والثقافيةوللفن دورا أساسيا وحاسما فى ذلك عبر العصور (صفوت ٢٠٠٩)، وليس هناك افضل من فنون الحضارات المختلفة وخير دليل على ذلك الحضارة المصرية القديمة فقد تركت للإنسانية فنا وقيما تمثل تلك الحضارة حيث كان للفن دورا عظيما في ذلك، وبما أن الطبيعة هي المدرسة الكونية الكبرى، فقد عرفت مصر منذ القدم العديد من أنواع النباتات التي اشتهرت بها الأراضي المصرية نظرا لتربتها النيلية ومناخها المعتدل معظم العام. وقد

وجدت العديد من النباتات المختلفة في البرديات الفرعونية وعلى جدران المعابد فقد حرص قدماء المصريين على رسم العديد من النباتات بألوان بديعة على جدران المعابد،
وكان المصري القديم أول من عرف العديد من خصائص النباتات وفوائدها مما يدل على اهتمام مصر الفرعونية بزراعة النباتات واستخدامها في علاج الأمراض. ولذلك تعد الحضارة المصرية من أقدم الحضارات التي برعت في الزراعة، ومن هذه النباتات نبات الكتان، السنط، الأقحوان، البردي، البوص، الجميز والدوم التي يفتقر أطفالنا معرفتها في وقتنا المعاصر حيث يفتقر الطفل معرفة تلك النباتات التى متواجدة منذ الاف السنين وكذك فوائدها بجانب قلة المعرفة بالخصائص التشكيلية للصياغات الجمالية للعناصر النباتية فى الفن المصرى القديم مثل خط الأرض، المبالغة والتحريف، التسطيح، الشفافية، التكرار، التماثل، وكيفية توظيف تلك الصياغات التشكيلية الجمالية والاستفادة منها فى ابتكار تصميمات لأقمشة المعلقات المطبوعة لحجرات الأطفال سواء كانت تلك الحجرات داخل المنزل، فى بعض المؤسسات أو غيرها من الأماكن التى يرتادها الطفل مما قد يساهم في تنمية الناحية المعرفية بجانب التذوق الفنى والحس الوطنى لديه، حيث أن هذا الجيل يفتقر إلى الثقافة الفنية الواعية لمحيط التراث البيئى والحضارى، بجانب القدرة على التمييز بين الحضارات المختفة حيث أنه من الضرورى الاهتمام والانتماء للحضارة المصرية وتأصيلها وتقديمها برؤى جمالية تنعكس على الحس الوطنى للطفل فى مجتمعنا المعاصر، ويتم ذلك من خلال التعرف على التذوق الفنى والحس الوطنى وتنميتهما، والتعرف على مفهوم الصياغة، ثم الخصائص التشكيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم مثل خط الأرض، المبالغة والتحريف، التسطيح، الشفافية، التكرار، التماثل، ثم التعرض لبعض العناصر النباتية فى الفن المصرى القديم والاستفادة من صياغاتهم التشكيلية في الفن المصري القديم لتنمية الحس الوطني من خلال ابتكار تصميمات طباعة المعلقات النسجية لحجرات الأطفال مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعا بنموذج توظيفي مقترح.
,وهكذا نشأت مشكلة البحث التى يمكن ان تتبلور فى نقطتين:

- كيفية الاستفادة من الصياغات التشكيلية الجمالية لبعض العناصر النباتية في الفن المصري القديم مثل نبات الكتان، السنط، الأقحوان، البردي، البوص، الجميز والدوم التي يفتقر أطفالنا معرفتها في وقتنا المعاصر في ابتكار تصميمات لأقمشة المعلقات المطبوعة لحجرات الأطفال.
- ابتكار تصميم معلقات تصلح لحجرات الأطفال من العناصر النباتية في الفن المصري القديم والتي يقل معرفتها من قبل الأطفال لتساعد في تنمية الحس الوطني لدى الطفل.

أهداف البحث:

يتبع المنهج الوصفي التحليلي من خلال التعرف على الخصائص التشكيلية الجمالية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم واستخلاصها وتحليل التصميمات المبتكرة منها للوصول الى:

- الاستفادة من الصياغات التشكيلية الجمالية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم وبخاصة التي يفتقر معرفتها من قبل الأطفال في وقتنا المعاصر للارتقاء بالحس الجمالي وتنمية التذوق الفني من خلال الفن المصرى القديم مما يساعد في تنمية الحس الوطني لدى الطفل.
- ابتكار تصميمات طباعيه للمعلقات الخاصة بحجرات الأطفال مستحدثة من العناصر النباتية في الفن المصري القديم.

وهكذا تنقسم هذه الدراسة الى مرحلتين اولاهما دراسة وصفية تحليلية تستهدف استخلاص وتحليل الصياغات التشكيلية الجمالية لبعض العناصر النباتية فى الفن المصري القديم التى يمكن أن تساعد في تنمية الحس الوطني للأطفال مما يثرى مجال طباعة معلقات حجرات الأطفال. ويلى ذلك دراسة شبه تجريبية لتقييم ما تم التوصل اليه فى المرحلة الأولى بابتكار تصميمات تستمد عناصرها من الدراسة التحليلية وبحيث توظف تقنيات الحاسب الآلي الجرافيكية بجانب الأساليب اليدوية التقليدية لابتكار مقترحات تصميمية ذات طابع خاص يفترض أن ترتقي بالحس الجمالي.

الدراسة التحليلية Analytical Study:

وتستعرض هذه الدراسة ما تناولته الدراسات والمراجع العديدة فى مجالها عن بعض المكونات الرئيسية لهذه الدراسة مثل التذوق الفنى وملامح وأساليب تنميته وكذلك التعرف على كيفية تنمية الحس الوطنى من خلال الأعمال الفنية. كما تتناول الدراسة التحليلية الصياغة الفنية والخصائص التشكيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم بالاضافة الى دراسة تفصيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم.

١- التذوق الفنى وتنميته:

التذوق بالمعنى الفسيولوجى يحدث عبر إثارات كيميائية تصل إشاراتها إلى مراكز التذوق فى رؤسنا ومعناه الفنى يتحقق عبر الإثارات المعرفية التى تصل إلى مكمن الوعى لكى يتحقق رد فعل، فإما نشعر باللذة والسرور والابتهاج أو المشاعر النقيضة، وعلى هذا فعملية التذوق تتم فى كل لحظة من لحظات الحياة بل إن الحياة فى مضمونها وجوهرها تعتمد على التذوق لأنه يسهل الاستجابات الانفعالية للمواقف الخارجية التى تقتضى إبداء الرضا أو السخط فى الاستجابه لهذه المواقف، وعرف التذوق الفنى بأنه الاستجابة إلى الخصائص الجمالية للعمل الفنى، فهو نمط مركب من السلوك يتطلب فى جوهره إصدار أحكام على قيمة الشئ وفكره أو الحكم عليه من الناحية الجمالية (أبو حطب ١٩٧٣). وهنا تأتى أهميته بالنسبة للطفل فالعادات الجمالية السوية التى يتدرب عليها فى تنشئته تكون له فى النهاية معايير التذوق وتشكل قدرته فى الحكم على الأشياء.
فالتذوق الفنى إذن هو المعنى الموضوعى للوعى أو المعرفة الفنية، وقد يظن البعض أن التذوق الفنى مسألة فطرية ولا تحتاج إلى رعاية أو تربية، وهذا اعتقاد خاطئ لأن الطفل يولد فى بيئة يتفاعل معها ويتشرب منها ومن بينها التذوق، أى بمعنى أن البيئة المنزلية الأولى تعلمه أن يحب بعض الأشياء ويكره البعض الآخر. فعملية التذوق الجمالى تنمو لدى الطفل بالتدريج، فالعين التى تألف الأشياء المرئية المنظمة الجميلة الألوان والأشكال، ينمو لديها بلا شك معيار تقيس به قيم الأشياء الجميلة، فالتذوق والتفضيل الجمالى عملية يحتاجها كل فرد مهما اختلف دوره فى المجتمع، ولكن توسيع دائرة إدراك الطفل تعنى أنه اصبح يرى أشياء فيما يحيط به لا يستطيع أن يراها غيره من الأشخاص.
ويرى رسل لينز أن التذوق الفنى قوامه ثلاثة أشياء شائعة عند كل فرد، الأول التربية والتى لا تقتصر على الجانب الرسمى ولكن تتضمن أيضا التربية الغير مقصودة بما فى ذلك بيئته،

والعنصر الثانى الإحساس الذى يمكننا من إدراك الشعور واستقباله، أما العنصر الثالث فهو الأخلاق والذى يرتبط بالمعتقدات والمبادئ التى توجه سلوك الفرد، وتكون إطارا للحكم على سلوك الآخرين ويفسر لينز أنه يجب أن يكون للفرد ذوق لأن ذلك يمكنه من توسيع قدراته فى المتعة، حيث أن التذوق الفنى تكمن أهميته فيما يؤدى إليه من إيجاد تغيير فى حياتنا (Lynes 1980). ذلك فإن الأمر لا يجوز أن يترك للمصادفة بل يتحتم وجود تربية جمالية واعية ومقصودة تمكن الطفل من التذوق وذلك يحتاج إلى تحصيل واكتساب خبرات وإلى عناء وجهد حتى يتخطى تذوقه النوع المألوف ويتعداه إلى الابتكار المتطور الذى يساير الحياة المعاصرة. ويتحقق ذلك عن طريق تقتيح ذهن الطفل لمحتوى ما يقع تحت بصره من مدركات جمالية من حوله سواء تراثية، متحفية، أو معارض فنية لترسيخ القيم الفنية التذوقية الجمالية كمنطلق لتكامل بناء شخصيته، فالتذوق الجمالى يبدأ باستدعاء كل ما لدى الطفل من خبرات من حصيلته السابقة، وهنا يأتى دور تصميم طباعة المعلقات الذى قد يكون إحدى الوسائل التى تسهم فى أن يكتسب الطفل عن طريقه القيم، المعلومات، المفاهيم، الاتجاهات والميول وذلك عن طريق الاستمتاع وتذوق التصميم حيث يقصد عن طريقه تعديل سلوكه الجمالى، فالعين التى تألف الأشياء المرئية المنظمة الجميلة الألوان والأشكال ينمو لديها بلا شك معيار قياسها للأشياء الجميلة، فالطفل عندما تتسع دائرته التذوقيه فإن ذلك يعنى أن ثقافته بدأت تتسع وبدأ يدرك العلاقات التى لا يحسها الشخص العادى الذى لا يتمكن من أن يرى إلا فى الحدود الضيقة التى سجن نفسه فيها.

٢- الحس الوطنى وتنميته:

الحس الوطنى هو حب الوطن والإخلاص له والرغبة فى التضحية من اجله، لذلك هو ينطوى على ولاء الشخص تجاه بلاده (Hornberger 2001)، وكذلك نجد أن الوطنية هى الشعور بالحب الولاء نحو الأرض والناس والثقافة Jensen (2004)، بجانب أنها تفانى الأفراد فى خدمة بلدهم بما فى ذلك الولاء للقيم والمبادئ الأساسية التى يقوم عليها الوطن Fox) (2011 ، ويعد كلا من الثقافة والفنون هما اللبنة الأولى فى بناء شخصية وطنية سوية قوية البنيان، فهما الحصون الثقافية الموجودة بالفعل التى علينا أن نرسخها، وجزء لا يتجزأ من أركان عملية التنمية الصحيحة وذلك نظرا لأهمية الاستمرارية والتواصل عبر التطور التاريخى للمجتمعات الإنسانية، لذا علينا الاهتمام بالحضاره باعتبارها إحدى مقومات شخصية الفرد والمجتمع، فالحضارة هى الجوهر الأساسى لشخصية الفرد الواعى بالقيمة الإنسانية وخالقها ومبدعها، فلكل مجتمع القيم الخاصة به، والبداية تكون من عند الطفل، فانتماء الطفل يتحدد من خلال اعتزازه بالوطن الذى ولد فيه، والذى عاش فيه آباؤه وأجداده، فمن الضرورى تسخير التاريخ فى تعزيز الحس الوطنى، والتطوير والتحسين فى الطرق التى تطبق فى تدريس التاريخ والمواطنة (Osler 2009).

لذا فغرس الحس الوطنى لدى الطفل يتم عن طريق الاهتمام بالجانب المعرفى والحقائق المهمة وثيقة الصلة بحضارتنا وهذا يؤدى بدوره إلى الاعتماد على الذات، بينما العكس يؤدى إلى قصر النظر فى فهم التاريخ والحضارة ويشكل اتجاه غير صحى فى التفوق النسبى للثقافات الأخرى علينا، والشعور بالإكراه من الالتحاق بالوطن (Merry 2009)، لذا فعلينا أن نوجه الطفل إلى منابع الثقافة الجادة وروائع الفنون وأن نساعده على تفهمها وتذوقها من خلال الرؤية والمعاينة والممارسة حتى يرتفع مستوى التذوق ويزداد إرهاف الإحساس وتنمية العقل وجلاء البصيرة، فالعلم والتربية يستقيان منها الرؤية والملاحظة والتجريب والعمل والإبداع لذلك يرتفع الوعى وينمى عن طريق الرؤية والمشاهدة بجانب التذوق والممارسة، وذلك لأن التذوق يتعلم ويكتسب.

فرؤية العمل الفنى هى نوع من القراءة التشكيلية التى تساهم فى المشاركة فى الفهم ومتعة للعقل وتعدتنويرا له،فالفن دائما كان وسيظل صورة من صور العمل، فهو النشاط المميز للجنس البشرى منذ فجر التاريخ، ولقد اكتسب الإنسان وعيه من خلال رحلة التطور الإنسانى حتى أوصل الوعى والعمل البشرية إلى مراحل أكثر رقيا وتطورا، فأصبح الانسان البانى غير المدمر، فالتعرف على منابع الحضارة يولد مشاعر الحس الوطنى والانتماء إليه أرضاوتاريخا وبشرا، وبغير هذه المشاعر يصبح الإنسان كائنا سلبيا مغتربا غير مبال بما يدور حوله، وقد يدفعه هذا الشعور إلى التطرف فى الفكر والسلوك (عيد ٢٠٠٤)، لذا يجب العمل على غرس مفاهيم الولاء والانتماء، وبث وتعميق الانتماءالوطنى والاتجاه القومى لدى الطفل حتى يكون مواطنا صالحا وعلى وعى بهويته معتزا بوطنه، واضعا المصالح العامه فوق المصالح الشخصية (محيى ٢٠٠٨)، وتعد الحضارة المصرية القديمة معين لا ينضب فى جميع المجالات التى اثرت البشرية كلها، وفى مجال الفنون بصفة خاصة.

وحيث أن الطبيعة هى المدرسة الكونية الكبرى التى تعلمنا فيها، فإن الصياغات التشكيلية الجمالية لبعض العناصر النباتية التى يفتقر معرفتها من قبل الأطفال مثل نبات الكتان، السنط، الأقحوان، البردي، البوص، الجميز والدوم يجب الاهتمام بها وذلك حرصا على أن يتعرف الطفل على جانبا مهما من عناصر البيئة التي كان يعيش فيها أجداده ويزال يعيش فيها، ليدرك أنه سليل حضارة قديمة وعريقة قدمت للبشرية إسهامات كثيرة وعظيمة في مجالات شتى مما ينعكس على تنمية الحس الوطني لديه من خلال مجال تصميم المعلقات لحجرات الأطفال حيث حينها تتولد شحنة عقلية ووجدانية كامنة بداخل الطفل تظهر فى المواقف ذات العلاقة، فالحس الوطنى يتحقق بحالتين اما شعوريا أو عقلانيا وكلا منهما يجد العلاقة الالتصاقية بالوطن أو كلاه، ولكن العظمة حينما يتوافران مع بعضهما البعض فى الذات لينتجا القوة المطلوبة، فبناء شخصية سويه يتحقق من خلال المزج بين الأصالة والحداثة، وهذا ما نحاول تحقيقه من خلال تلك التصميمات فيتحقق غرس الوعى واكساب المعرفة، وتكوين الاتجاهات الأصيلة فى نفس الطفل (جاد ٢٠٠٤).

٣- الصياغة:

صاغ الشئ تعنى هيأه على مثال مستقيم وجيد، فتعنى الصياغة إنها طريقة وأسلوب الأداء وفقا لمقاييس تقنية محددة. فهي ليست مقتصرة على معالجة المفردات تشكيليا وإنما يقوم الفنان بمعالجة هذه المفردات في حالة متنوعة مع وضع توافقها العضوي مع كل الأيدلوجيات السائدة بالإضافة إلى أسلوب التنفيذ أي التقنيات في حساباته (عبد الكريم ١٩٩٤).إذن فهي تشتمل علي جانبين الأول يتعلق بأسلوب الأداء والتقنية التي يتم من خلالها تنفيذ العمل الفني والثاني يشتمل علي الهيئة أو النظام الذي تتخذه مفردات العمل الفني وباقي أجزاؤه وعندما يصوغ الفنان أو المصمم مفرداته فهو يشكلها بحيث تتوافق مع هدف العمل الفني وتحقق مضمونة. وهنا نقول أنها إحدى عمليات التطويع للمفردة طبقا لمجموعة من الأسس الهندسية كالمقاييس المتناسبة والمحاور بمختلف أنواعها والعلاقات التشكيلية كالتماس والتراكب والتداخل وغيرها من العلاقات (إبراهيم ١٩٨٧).

٤- الخصائص التشكيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم:

١- خط الأرض ٢- المبالغة والتحريف ٣- التسطيح ٤- الشفافية ٥- التكرار ٦- التماثل

٤-١ خط الأرض:

تم الاعتماد من قبل الفنان المصري القديم على خط الأرض في رسمه للعناصر النباتية، وقد كان يقسم سطح العمل الفني إلى عدة خطوط أفقية، ثم يوزع العناصر النباتية الأكبر حجما في الأمام ثم الأصغر حجما في الخلف ليبرز العمق في أعماله.

٤-٢ المبالغة والتحريف:

اهتم الفنان المصري القديم بالتعبير "عما يعرفه "عن الموضوع أكثر مما يعبر "عن ما يراه" من هذا الموضوع في لحظة ما، بمعنى أن الصورة أو المنظور يتحدد وفقا لقواعد صارمة وملزمة ومعروفة سلفا، سواء من ناحية التعبير عن أجزاء الموضوع، أو من ناحية الخطوط التي تحدد معالم الموضوع بأكمله، أو من ناحية فصل العمل الفني عن العالم الحقيقي (عبد السلام ١٩٩٤). وقد كان فن التصوير لديه لا يعنى بالمكان أو المسافة فكل ما ينطبق على رؤية الفنان للأجزاء المكونة للعناصر النباتية ينطبق أيضا على رؤيته للعناصر النباتية كاملة بجميع أجزائها (عطيه ١٩٩٧). فإذا ما اراد أن يبرز أهمية عنصر ما في العمل، فإنه يقوم بتكبير حجمه بالمقارنة النسبية مع حجم العناصر الأخرى التي تتضمنها نفس الصورة.

٤-٣ التسطيح:

اعتمد المصري في صياغاته التشكيلية للعناصر على التسطيح وعدم الالتزام بالمنظور الفوتوغرافي، فعبر عن العناصر النباتية جزءا طبقا لما هي كائنة عليه وليس طبقا لما تبدو عليه هذه الأجزاء منظوريا وسط الأجزاء الأخرى الضرورية (عبد السلام ١٩٩٤) وأكد على العمق في رسمه للعناصر النباتية باستخدام التكبير والتصغير أو يقوم بعمل تكرارات متجاورة لأجزاء من العناصر النباتية عدة مرات، أو يستخدم ترتيب العناصر النباتية في مستويات أفقية (المسلمانى ٢٠٠٠).

٤-٤ الشفافية:

استخدم الفنان المصري القديم الشفافية خلال صياغاته للعناصر النباتية وذلك لشرح تفاصيل العمل الفني، وللتأكيد على جميع الأجزاء المكونة له نظرا لأهميتها في الصياغة التشكيلية الجمالية.

٤-٥ التكرار:

استخدم الفنان المصري القديم التكرار في العناصر النباتية كقيمة جمالية، ليعطى الإحساس بالحركة والعمق داخل العمل، فلجأ إلى تكرار صياغة العناصر النباتية أكثر من مرة، إما في تكرار متجاور أو يفصل بينهما مسافات متفاوتة، وبذلك تؤثر المسافة وعدد التكرارات في العمل الفني ليحصل على هذا التعدد لعناصره عن طريق التكرار(المسلمانى ٢٠٠٠).

٤-٦ التماثل:

لجأ الفنان المصري القديم لاستخدام التماثل للعناصر النباتية في أعماله، حتى يتحقق الاتزان في توزيعه لتلك العناصر من خلال الصياغات المختلفة لها داخل العمل، وقد تحقق التماثل من خلال تكرار نفس الصياغات ولكن في وضع متقابل مع إضفاء بعض التغييرات التشكيلية الحقيقية على العناصر، حتى لا يكرر نفس الشكل داخل العمل، كما استعان أيضا بالتغيير في اللون ليضمن التعدد والتنوع (المسمانى ٢٠٠٠)، وكان المصري القديم يملأ المساحات بلون عام دون أن يستخدم التدرج اللوني الناتج عن سقوط الضوء على الأجسام ، فالظل متغير وزائل وكذلك الضوء ليس على طبيعة ثابتة، فلم يؤكد على ذلك في اعتقاداته الجمالية (عطيه ١٩٩٧). ومما سبق يتضح أن أسلوب الصياغة للمفردات والعناصر النباتية في الفن المصري القديم اتسم بالميل إلى التبسيط والتلخيص بما لا يفقده سماته المميزة ويتفق في الوقت نفسه مع دلالات العمل وبناؤه.

ونظرا لافتقار معرفة أطفالنا في وقتنا المعاصر لبعض العناصر النباتية والصياغات التشكيلية الجمالية لها وخاصة في الفن المصري القديم مثل نبات الكتان، السنط، الأقحوان، البردي، البوص، الجميز والدوم وسوف يتم التعرف على هذه النباتات وذلك لابتكار تصميمات لأقمشة المعلقات لحجرات الأطفال لتساعد في تعميق الإحساس الثقافي والجمالي ولتكون محاولة لزيادة الوعي الوطني لدى الطفل، وفيما يلي عرض لنماذج لبعض العناصر النباتية في الفن المصري القديم.

٥- العناصر النباتية في الفن المصري القديم:

٥-١ الكتان:

الكتان نبات حولي أو ثنائي الحول أو معمر ينمو بريا كما في شكل (١)، فهو عشب ينمو علي مدي عامين يبلغ ارتفاعه مترا، له أوراق رمحيه وأزهاره زرقاء أو بيضاء، أصله من جنوب غرب آسيا حيث ينمو بشكل بري وقد بدأت زراعته في مصر منذ عهد ما قبل الأسرات مع بداية الزراعة في وادي النيل، فالجزء المستخدم من الكتان هو الساق الذي تستخرج منه الألياف في عملية تسمى (التعطين) حيث تنقع سيقان الكتان في الماء حتى تتحلل، ثم تضرب بأمشاط من الحديد لاستخراج الألياف البيضاء التي تغزل في شكل خيوط وفي نسج القماش على الأنوال.

شكل (١): نبات الكتان في الطبيعة

وقد استخدمت أليافه في صناعة الأنسجة الكتانية للملابس ولفائف المومياوات حيث اعتقد قدماء المصريون أنه من نباتات الجنة وانه رمزا الطهارة، واستخرج من بذوره زيت (زيت حار) يضاف لبعض الأكلات (١٩). ولقد عرفه قدماء المصريين مع بداية اكتشاف الزراعة، وكان الفراعنة يستعملون ثمار الكتان في صناعة الغزل والنسيج حيث اشتهرت مصر بين جميع بلاد العالم القديم بصناعة وتصدير الأقمشة الكتانية الممتازة، فقد كان بعضها مطرزا بخيوط من الذهب، واستخرجوا من بذوره الزيت وادخلوه ضمن الوصفات الطبية فقد استخدموه في مركبات الروائح العطرية والتدليك لعلاج بعض الأمراض والإصابات وحضروا من مسحوق البذور دهانات، وقد ورد في بردية أيبرز لعلاج الجروح والقروح والإكزيما الرطبة وطرد الحرقة موضعيا وضد انسكاب الدم ومسكنا موضعيا لالتهابات (٢٠) وما زالت نقوشه موجودة على جدران آثار الكوم الأحمر وبني حسن ودهشور، وعثر العلماء على بذور الكتان في مقابر كاهون وعلى كمية كبيرة من البذور في حفائر مدينة طيبة. ونرى نبات الكتان في رسومات عديدة علي جدران المقابر في البر الغربي بالأقصر، كما في شكل (٢) حيث نرى "سن ند جم" وزوجته يعملان في الجنة ويقتلعان

سيقان نبات الكتان من جذورها بدقة لئلا يكسروا الألياف مما يدل علي استخدامها لصناعة الكتان وحاليا تندر زراعته لذا أصبح غالي الثمن (٢١).

شكل (٢): رسم ملون على الحجر الجيري، مقبرة "سن ند نجم" الأسرة ١٩

شكل (٣): نبات السنط في الطبيعة

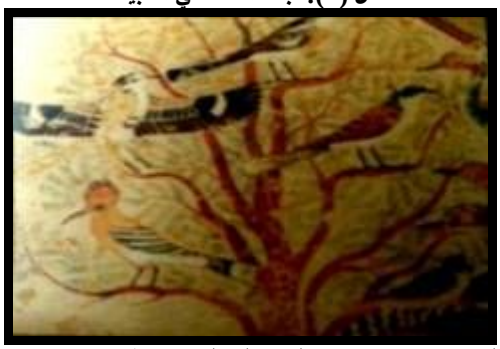

شكل (٤): رسم جدارى ملون على الجبس، مقبرة "خنوم حتب" الأسرة 12

٥-٢ السنط:

هى شجرة دائمة الخضرة مزهرة طوال العام، متساقطة الأوراق، أوراقها مركبة وأزهارها صفراء صغيرة مجتمعة في رؤوس كروية تنمو في المناطق الرطبة نسبيا ولكنها تتحمل الجفاف في الصحراء، وقد يصل ارتفاعها إلى ثمانية أمتار كما في شكل (٣)، فهي من المكونات الأساسية لنباتات شمال أفريقيا. وقد عرفها المصريون القدماء منذ عصر ما قبل الأسرات، فهي عندهم من الأشجار عظيمة الشأن، واستخدموا خشبها كوقود منذ عصر ما قبل التاريخ فصنعوا منه الكثير من قطع الأثاث، الأبواب، توابيت الدفن، السفن، الأدوات الزراعية لما يتميز به من صلابة، كما استخدموا الثمار (القرون) في الدباغة واستخرجوا من الجذع الصمغ الذي يدخل في تحضير الصبغات وله استخدامات طبية عديدة وقد وجد هذا الصمغ في مقبرة توت عنخ آمون، كما يوجد رسمين لشجرة السنط بأزهارها المميزة في مقبرة خنوم حتب الثاني في مقابر بني حسن حيث تعشش الطيور على أغصان شجرة السنط كما في شكل (٤) ونلاحظ أنه كان يعبر عن المسافة أو العمق بأن يضع الجزء البعيد فوق الجزء القريب كأنه فى مسقط أفقي(٢٢)، كذلك في مقبرة ايبوي في البر الغربي في الأقصر. وقد رسمت كشجرة ترفرف على أغصانها الطيور المختلفة الأشكال والألوان وتكثر هذه الشجرة علي حافة الطرق الزراعية الموصلة بين المحافظات كطريق سقارة (بركات، ايشى ٢٠٠٧).

٥-٣ الأقحوان:

نبات عشبي حولي شتوي يتميز بالنمو السريع ويصل ارتفاعه بعد الإزهار إلي (٥٠ ـ ١٢٠ سم)، أوراقه لونها اخضر داكن ناعمة الملمس، موطنه الأصلي جزر الكناري، جنوب ووسط أوروبا، وشمال أفريقيا وانتشرت زراعته في معظم بقاع العالم خاصة المناطق المعتدلة الدافئة، له ساق مضلعة عارية وقليلة الفروع، والأوراق مجنحة ومسننة وتفوح منها رائحة تشبه رائحة الكافور عند هرسها، وأما الأزهار فمستديرة في وسطها رأس نصف كروي أصفر اللون يتكون من زيت طيار، ومواد مرة شكل (٥).

شكل (٥): نبات الأقحوان في الطبيعة

وحين يزهر الأقحوان تجفف أوراقه بهدف استخراج عنصر معروف بمزاياه الملطفة، لأنه غني طبيعيا بمادة الستيرول النباتية، وهى مركبات نباتية قريبة من الكولسترول الموجود في الجسم تتدخل مباشرة في عملية الدفاع عن البشرة عبر تنظيم آليات الالتهاب. وعرفه قدماء المصريين مع بداية الأسرة الأولى، وهو من النبتات الشائعة في مصر القديمة نظرا لكونه يشبه قرص الشمس، وأطلقوا عليه اسم الوجه الجميل أو الزهرة الذهبية، وتم زراعته ضمن أزهار الحديقة وزخرفوا بشكل زهرته الملابس، الأثاث، وصنعوا من أشكاله القلائد الذهبية كما في شكل (٦) والخزف والزجاج الملون، كما استخدمت أزهاره أكاليل تلف حول أعناق المومياوات، وقد جاء ذكره في البرديات الطبية، وكانت تغلى أوراقه ليصنع منها مشروب لتنشيط الهضم وعلاج آلام المعدة، واستخدم في صناعة مستحضرات التجميل مثل كريمات البشرة والعطور(٢٤).

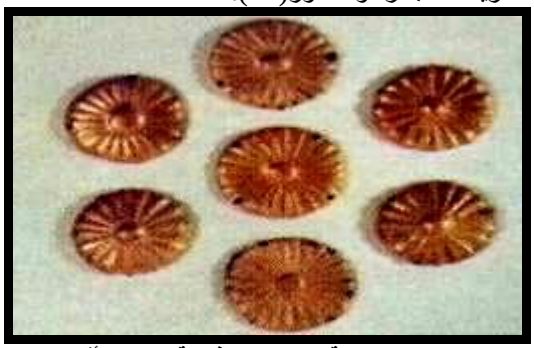

شكل (٦): مجموعة من الحلي الذهبية لزهرة الأقحوان

٥-٤ البردي:

وهو نبات عشبي نجيلي ضخم ينمو بريا حتى أربعة أمتار، ساقه مثلثة ولأزهاره خيوط متفرعة شكل (٧)، فهو نبات

أفريقي لكنه ينمو أيضا في وسط آسيا وجنوب أوروبا، وهو نبات أصيل في مصر وقد اشتهر في مصر القديمة مع بداية عصر الأسرات، فكان رمز ا لجنوب البلاد، كما اعتقدوا أنه نبات مقدس لارتباطه بإله العلم والمعرفة (تحوت) حيث رسموه في هيئة إنسان له رأس طائر ويحمل في يده ورقة البردي وقلما للكتابة.

شكل (٧): نبات البردي في الطبيعة

والجزء المستخدم من النبات هو السيقان، وكثيرا ما نراه منحوتا كطراز للأعمدة كما في (معبد زوسر) بسقارة أو مرسوما علي جدران مقبرة ايبوي في البر الغربي بالأقصر وشكل (٨) يوضح صيد الطيور والأسماك والتماسيح وفرس النهر وهى على نبات البردي حيث وجد ذلك النقش الجدارى بمقبرة مريروكا.

شكل (٨): نقش جداري ملون على الحجر الجيري، مقبرة "مريروكا" الأسرة ١٤

لكن أهم ما عرف عن البردي هو اكتشاف صناعة ورق الكتابة حوالي ٣٢٠٠ ق.م، فقد كان وسيلة خفيفة مقارنة بالحجر، ووسيلة رخيصة بالمقارنة بالجلد لانتقال المعرفة، وقد استخدم أساسا لصناعة الورق فصنعوا منه كتبا في شكل لفائف سجلوا عليها كل مظاهر حضارتهم من علوم ودين وفنون وأدب، وحفظوه في دور الكتب الملحقة بالمعابد الكبيرة، ووضعوه مع الموتى لتنفعهم في العالم الآخر، ولأهميته فقد احتفظ المصريون بأسرار صناعته عند الكهنة، وظلت مصر تحتكر صناعة ورق الكتابة لآلاف السنين فقد كانت تصدره إلى جميع أنحاء العالم القديم، وكانت الكتابات المصرية القديمة تكتب على أوراق البردي مما أدى إلى انتشار صيت صناعة الكتابة في مصر نظرا لتوفر نبات البردي، وكانت تلك الأوراق عبارة عن سيقان البردي الملصقة ببعضها رأسيا وكان يكتب عليها بالمداد الأسود والأحمر بالبوص(٢٥)، كما كان المصريون القدماء يأكلون السيقان اليافعة والريزومات بعد تحميصها، ويستخدمونه طبيا لمعالجة الجروح. واعتقدوا أن له وصفات سحرية، وينمو نبات البردي حول القرية الفرعونية حيث تمت زراعته، ومازال يستخدم في صناعة أرواق البردي التي تباع في مجال السياحة (Manniche 1999).

٥-٥ البوص:

هو نبات نجيلي ينمو بريا بكثرة علي أطراف القنوات ويصل ارتفاعه إلي مترين، له ساق طويلة تحمل أزهار ا مجتمعة في نوره شكل (٩)، ينمو في المناطق المعتدلة والدافئة (Taylor 2010). وهو من النباتات الأصيلة في وادي النيل.

شكل (٩): نبات البوص في الطبيعة

وعرفه قدماء المصريين قبل اكتشاف الزراعة واتخذوا من شكل زهرته عندما تميل مع الريح إحدى العلامات الهيروغليفية وشعار ا لمنطقة الدلتا، وقد رسموه علي حواف البرك في عهد الأسرات القديمة والمتوسطة كما في المقابر والمعابد ضمن مناظر صيد وقنص الحيوانات البرية، مثل الأسماك، فرس النهر، الطيور، الثيران، الغزلان، والأرانب والصيد كان يمارسه عامة الشعب، الأمراء، والملوك من أجل الحصول على الغذاء، وكنوع من الرياضة البدنية، وأحيانا للهو والتسلية.

شكل (١٠): نقش جدارى ملون على الحجر الرملي، معبد "هابو" الأسرة ١٩

ونري كما في شكل (١٠) رمسيس الثالث في مشاهد الصيد علي جدران معبد " هابو " وهو يقف وسط أحراش البوص ويصطاد الثيران الوحشية من غابات البوص واستخدمت سيقانه في بناء مساكن عامة الناس وعمل أقلام الكتابة، أدوات الرسم، السهام، الزوارق الصغيرة، الآلات الموسيقية، أما أوراقه فقد استخدمت في صنع الحصير، السلال، والنعال (٢٨). وتم العثور عليها في مقبرة توت عنخ آمون، ويكثر البوص علي

حواف الترع، ويمكن رؤيته في الطريق إلي سقارة أو حول الجزر في أسوان والأقصر.

٥-٦ الجميز:

شجرة ضخمة دائمة الخضرة، تتحمل الجفاف معمرة يصل ارتفاعها إلى حوالي ٨ – ١٥متر ا، تحمل أوراقا متطاولة رمحية الشكل ملفوفة ما إلى الداخل شكل (١١)، وهى من الأشجار الأصيلة في وادي النيل، موطنها الأصلي الشرق الأوسط وشرق إفريقيا وتشتهر بهذا النبات المملكة العربية السعودية، وهي من الأشجار الظليلة كما يطلق عليها اسم شجر الرقاع وفي بعض المناطق شجر الثالق أو الأبرا، تعطي الشجرة ثمار ا كثيرة تشبه في شكلها ثمار التين إلا أنها صغيرة خضراء قبل النضج ويتحول لونها إلى اللون الوردي بعد النضج، وهي من الثمار المأكولة.

شكل (١١): نبات الجميز في الطبيعة

وقد عرف المصريون طريقة (التختين) للجميز وفيها يقومون بخدش الثمار وهى خضراء بخطاف صغير، فتنضج بسرعة، وتصبح حلوة المذاق. وكانت الشجرة الجميلة المقدسة عند الفراعنة وأسموها (الأم السماوية)، فحرموا قطع جذوعها، وظنوا أن أرواح المتوفين تأوي إليها عند المساء، كما قدموا ثمارها كقرابين للآلهة (Lesko 1999) وكتبوا فيها أشعار ا لتعدد منافعها، وتؤكد ذلك النقوش والرسوم الموجودة على جدران المعابد وبالأخص على مقبرة الأميرة تيتي (Zohary 2000)، واستخدموا خشبها في صناعة الأثاث، التماثيل، السفن، توابيت الدفن، وقد وجدت ثمار الجميز في سلال بتوابيت موتاهم والأوراق أيضا.

شكل (١٢): رسم جداري ملون على الجبس، مقبرة "سن ند جم" الأسرة ١٩

ومن المعروف أن الملك أوزوريس دفن بتابوت من خشب الجميز، ونجد نقوش الجميز مرسومة بصورة واضحة بجدران مقابر بني حسن، وفي مقبرة (سن ند جم) حيث مثلت الإلهة حتحور تخرج من جذع شجرة الجميز لاستقبال (سن ند جم) وزوجته، بالبر الغربي بالأقصر كما في شكل (١٢).

وكانت تمثل كشجرة أساسية من مكونات الحدائق أو مثل الأم، أو في صورة إلهة الحب والرحمة (حتحور) (Assmann 2005)، عالج الفراعنة بالجميز الأمراض الجلدية، أمراض الكبد، و الإسقربوط، فهي ثمرة مباركة وبها كل ما يحتاجه الجسم من العناصر الغذائية، وشجرة كبيرة يهتم بها المصريون ويكثرون من زراعتها في الريف لإعطاء الظل وتنقية الجو من الأتربة وهي من الأشجار المثمرة مثل شجرة التين.

٥-٧ الدوم:

من أشجار النخيل التي تنمو بريا أو تزرع في المناطق الجافة، ويصل ارتفاعها إلى ٢٠متر ا، جذع النخلة ثنائي التفرع، بمعنى أن الساق تنقسم أثناء النمو اثنين، وكل واحد من الاثنين ينقسم أثناء النمو إلى اثنين، وكل واحد من الاثنين ينقسم بدوره لأثنين وهكذا..، وأوراقها مروحية وثمارها كبيرة في حجم الكيوي، والغلاف الخارجي للثمرة لبي صلب ذو لون بني أملس وتحتوي الثمرة على بذرة واحدة صلبة جدا تشبه البيضة في حجمها شكل (١٣)، موطنها الأصلي هو قارة أفريقيا، وكانت تزرع في مصر القديمة منذ عصر ما قبل الأسرات، خشبها صلب مقاوم للماء.

شكل (١٣): نبات الدوم في الطبيعة

واستخدمها المصريون في صناعة أسقف المنازل، ساريات السفن، ومواسير المياه، أما السعف فاستخدم في صناعة السلال، والحصير ومن أليافه عملت الحبال، وفرش الألوان،

شكل (١٤): رسم جداري ملون على الجبس، مقبرة "بشد" الأسرة ١٩

وفي شكل (١٤) يوضح متوفى يجلس أسفل نخلة الدوم ويشرب من ماء البركة، وقد وجدت في مقبرة (بشد) وهى إحدى مقابر

الأشراف بالبر الغربي بالأقصر، والثمرة هي الجزء الذي يؤكل من النبات، ولها قشرة سميكة بداخلها نسيج مثل الليف، طعمه حلو يؤكل، أو ينقع فيصنع منه مشروب مرطب، أما البذرة الصلبة بداخل الثمرة فهى خفيفة تشبه الكرة (٣٢)، نبات الدوم له تأثيره الواضح في علاج الكثير من الأمراض. وهناك نتائج علمية خرجت من المركز عن نبات الدوم أكدت فاعلية هذا النبات المصري والفرعوني القوي المعمر في خفض نسبة الكولسترول بالدم حيث أنه من أهم الأمراض التي تسبب تصلب الشرايين بالقلب والمخ ومن هنا جاءت العلاقة القوية بين تأثير النبات كخافض للكولسترول والضغط (٣٣).

وبعد التعرف على الخصائص التشكيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم، من خط الأرض، المبالغة والتحريف، التسطيح، الشفافية، التكرار والتماثل بجانب التعرف على بعض النباتات في الفن المصري القديم والتعرف على فوائدها، فمن خلال العملية التصميمية بمراحلها يتم عرض مجموعة من الأفكار التصميمية المستوحاة من العناصر التشكيلية والجمالية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم وذلك لضرورة دراسة فنون التراث عن طريق المعايشة الفعلية للأعمال الفنية بالتحليل والتأمل للاستفادة بما يتوافر فيها من قيم فنية في ابتكار تصميمات معلقات لحجرات الأطفال مما يساعد على تنمية الحصيلة الثقافية والفنية عن طريق تلك التصميمات حيث تعد إحدى الوسائل المرئية التي تثرى ثقافتهم النابعة من تراثهم الحضاري وتثرى مجال تصميم طباعة المنسوجات وكذلك سيتم عرض بعض النماذج التوظيفية المقترحة لتلك التصميمات.

٦- المرحلة التصميمية:

تكمن أهمية التذوق الجمالى فى أن القدرة على التذوق الجمالى والإبداع الفنى يكونا كامنين فى كل شخص وقابلين للنمو، فكل خبرة جمالية مهيأة لخبرة جديدة أى كل كشف جديد هو تمهيد لكشف آخر وهكذا فى حركة تصاعدية، ولكن بشرط أن تؤدى كل خبرة جمالية إلى محاولة التعبير عنها وصياغتها بما لدينا من وسائل التعبير، وعلى هذا فإن التصميم عملية ابتكاريه إنتاجية ترفع من تذوقنا الجمالى وتهدف إلى الوفاء بغرض محدد، سواء كان الغرض مادي يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية أو كان معنويا يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجاته إلي الإحساس بالجمال. وتتميز استخدامات برنامج فوتوشوب "CS5" في العملية التصميمية بالمرونة والتغير والنمو في مراحلها المختلفة والتي تتضمن بزوغ الفكرة في عقل المصمم، وتتضمن طبيعة العمليات الفكرية والأدائية في التصميم بالمرونة والتغير، والتصميم كعلم يقوم علي الملاحظة والدراسة والتغير والتطوير، فتبدأ عملية التصميم بممارسة الحوار العقلي بين المصمم ومتطلبات التصميم ثم يتحول الحوار إلي أدوات البرنامج ويظل المصمم في حالة تبديل وتغيير للعناصر والمفردات، ثم ينتقل الحوار إلي ذات الفنان فينفعل ويتمكن من صياغة وحداته بما يحقق هدف التصميم فالنقطة الأساسية هي أن العناصر التي تشكل العمل الفني لابد وأن تري في علاقاتها مع بقية العناصر حتى تسهم كلية في بناء العمل الفني ويتطلب الأمر إدارك عناصر التصميم وأسسه ومفرداته وتحديد تلك العلاقة الكامنة فيما بينهما، وهنا تم الاعتماد علي كل من عناصر أسس علم التصميم، وذلك باستخدام المنهج العلمي ومقومات الجمال لتحقيق تكامل الجانبين الوظيفي والجمالي في العمل الفني لتحقيق قيمة التصميم. وتعتمد مرحلة التصميم على الاستفادة من إمكانات برنامج فوتوشوب "CS5" كأداة تشكيلية مستحدثه من خلال التنوع في الأدوات المعطاة من البرنامج الذي يمثل احد الوسائط الهامة في مجال التصميم من خلال الاستخدام الواعي له وتطويع إمكاناته المتنوعة التي تمكننا من عمل تصميمات ذات أبعاد جديدة ومتنوعة، كما تتيح فرصة التجريب والابتكار بعيدا عن الأدوات التقليدية وتنفيذ التصميم باستخدام الحاسب الآلي ليتيح إمكانات متعددة ويساهم في تكوين الطلاقة التشكيلية من خلال تعدد أدواته، ومن خلال تلك الأدوات أمكن تحقيق التغير في ألوان عناصر مفردات التصميم مع التأكيد علي التضاد اللوني والدرجات الظلية المناسبة لحجرات الأطفال بجانب استخدام أداه وضع الإضاءة في بعض التصميمات، مع التأكيد على التدرج اللوني للأشكال وتحقيق عنصر الشفافية، وضع تأثيرات لونية مختلفة، اختيار الألوان المتوافقة والمتقابلة والمتماثلة في تناغم لتلك الألوان وتكرارها في التصميم الواحد. وقد جاءت صياغة العناصر التشكيلية النباتية من خلال التراكيب اللونية المتعددة مثل ثبات الشكل مع التغير في اللون والأرضية، المزج اللوني للإشكال في اللوحة، تحقيق الشفافية في بعض الإشكال، التوليف بين الدرجات اللونية المتعددة في الأشكال، التدريج اللوني وتراكب درجات الألوان وذلك من خلال الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي فتحققت ديناميكية الحركة المحققة للعناصر، الجمع بين أكثر نظام شبكي في بناء المفردات، معالجة الفراغ وتشكيله داخل وحدات التصميم، ترددية الإيقاعات اللونية بين الشكل والفراغ، المزج المركب بين العناصر واستخدام وحدات منفصلة وإعادة تركيبها لبناء الفكرة، التزاوج بين العناصر الهندسية والعضوية، استحداث أعمال الإضاءة لتأكيد بعض عناصر التصميم، تعدد التراكيب اللونية في سطح اللوحة الواحدة، وتحقيق التكامل الإيقاعي للعناصر والحذف والإضافة المجددة للعناصر. وفيما يلى عرض لبعض الأفكار التصميمية التى يمكن الاستفادة منها كتطبيق عملى بحيث تسهم فى القاء الضوء على بعض العناصر النباتية التى يفتقر اطفالنا معرفتها فى الوقت المعاصر والتى يمكن أن تطبق فى المجال التجارى بحيث تساهم فى زيادة التوعية بموروثاتنا الحضارية مما يعمل على زيادة الوعى الفنى والذى ينعكس بالتالى على الحس الوطنى حيث يتم من خلالها غرس الوعى واكساب المعرفة، وتكوين الاتجاهات الأصيلة فى نفس الطفل بدلا من حالة الافتتان بكل ما هو نتاج حضارات اخرى.

٦- ١ الأفكار التصميمية:

٦-١-١ تصميم رقم (١) من نبات الكتان:

هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (٢)، الذي يمثل اقتلاع سيقان الكتان، واعتمد هذا التصميم على استخدام الكتان كعنصر نباتي في الفن المصري القديم في عملية نسج للخيوط بالنول اليدوي، وتم الاعتماد على المحاور الأفقية والرأسية لتوزيع العناصر داخل التصميم ككل، وتمثل المحور الرأسي في النول اليدوي، والمحور الأفقي في جلسة النساجين أثناء عملية النسج، وتم عمل تكرار ثلاثي للتصميم مع الاختلاف في الحجم ليتحقق الإيقاع المنتظم مما يثرى التصميم، واستخدمت درجات الألوان من الأصفر، البني، الأزرق، والأخضر مع استخدام التنوع الملمسي باستخدام إمكانات الحاسب الآلي، وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، الشفافية، التسطيح، التماثل. بجانب بعض الأسس الجمالية للتصميم مثل التنوع، التدرج، الايقاع.. وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل.

شكل (١٥): تصميم رقم (١)

شكل (١٦):النموذج التوظيفي رقم (١)

٦-١--٢ تصميم رقم (٢) من نبات السنط: هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (٤)، حيث شجرة السنط والطيور المغردة تقف على أغصانها، وقد احتل العنصر النباتي أكثر من نصف مساحة التصميم وذلك للتأكيد على أهمية العنصر النباتي المتمثل في الساق والأغصان والأوراق التي تتفرع بشكل متوازي من مركز واحد لتثقل بشكل تدريجي كلما اتجهنا إلى أعلى، وكذلك اختلافات أنواع الطيور وزوايا الرؤية بالنسبة لها مما أحدث تنوع في اتجاهات التصميم واستخدمت درجات الألوان من الأزرق، البني والأخضر بدرجاتهم مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في أعطاء بعض التجسيم وكذلك في خلفية العمل التي تشبه خلية النحل. وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، المبالغة والتحريف، الشفافية، التسطيح، التماثل. بجانب بعض الأسس الجمالية للتصميم مثل التنوع، التدرج، الايقاع، التنوع، التدرج... وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل.

شكل (١٧): تصميم رقم (٢)

شكل (١٨):النموذج التوظيفي رقم (٢)

٦-١-٣ تصميم رقم (٣) من نبات الأقحوان:

هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (٦)، واعتمد هذا التصميم على الجمع بين العنصر النباتي المتمثل في زهرة الأقحوان والعنصر البشرى المتمثل في الفتيات في مشهد وصفي لحاله معينة يتضح فيها استخدام نبات الأقحوان كمستحضر تجميلي لتحسين البشرة، وباستخدامه تصير البشرة أجمل وانقي لأنه يساعد في القضاء على التجاعيد وآثار التقدم في العمر، وقد استخدمت أزهار الأقحوان أيضا في تجميل زى الفتيات، واستخدمت درجات الألوان الأحمر، الأخضر، الأزرق والبني بدرجاتهم في تدرج واضح بأرضية التصميم باستخدام إمكانات الحاسب الآلي، وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، الشفافية، التسطيح، بجانب بعض الأسس الجمالية كالتنوع والتدرج. وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل

شكل (١٩): تصميم رقم (٣)

شكل (٢٠): النموذج التوظيفي رقم (٣)

٦-١-٤ تصميم رقم (٤) من نبات البردي:

هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (٨)، اعتمد التصميم على الجمع بين العناصر النباتية المتمثلة في نبات البردي والعناصر الحيوانية المتمثلة في الطيور والزواحف والعنصر البشرى المتمثل في صورة الكاتب المصري، وتم إضافة هاله ضوئية على وجهه رمزا لأنه الضوء الذي يشع وينشر العلم للعالم، ونلاحظ التنوع في الحركة بالتصميم من خلال الحركة المائلة تارة والخطوط الأفقية والرأسية تارة أخرى، مما احدث إيقاعا بالتصميم وقد استخدمت درجات ألوان من اللون الأزرق، الأصفر، الأخضر، الأسود بدرجاتهم، مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في التدريجات اللونية والخلفية الهندسية للتصميم، وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، التسطيح، بجانب بعض الأسس الجمالية للتصميم مثل التنوع، التدرج... وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل

شكل (٢١) تصميم رقم (٤)

شكل (٢٢)النموذج التوظيفي رقم (٤)

٦-١-٥ تصميم رقم (٥) من نبات البوص:

هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (١٠)، المتمثل في عملية الصيد لرمسيس الثاني وسط الأحراش، وقد قسم التصميم لنصفين رأسيين بالتساوي مما عمل على اتزان التصميم حول محوره الرأسي، واستخدم العنصر البشرى، العنصر النباتي، والعنصر الحيواني، بجانب الخطوط الهندسية وتم ذلك في انسجام تام، واستخدمت مجموعة لونية متميزة من الأخضر، البني، الأصفر، البنفسجي، الأسود والأبيض بدرجاتهم، مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في التقسيمات الهندسية بخلفية التصميم، وتم الجمع بين أكثر من صياغة تشكيلية للعناصر النباتية والحيوانية وللعنصر البشرى، وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، المبالغة والتحريف، الشفافية، التسطيح، بجانب بعض الأسس الجمالية للتصميم مثل التنوع، التدرج، الايقاع، التنوع، التدرج... وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل.

شكل (٢٣) تصميم رقم (٥)

شكل (٢٤) النموذج التوظيفي رقم (٥)

٦-١-٦ تصميم رقم (٦) من نبات الجميز:

هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (١٢)، ونلاحظ سيطرة العنصر النباتي المتمثل في شجرة الجميز على معالم التصميم حيث مالت فكرته إلى اعتبار أن شجرة الجميز شجرة تطل عبر نافذة، وتم استخدام الخطوط الهندسية الحادة في عمل تقسيمات هندسية بالتصميم، بجانب أوراق الشجر التي تتسم بالطابع العضوي المرن مما احدث تباين بين عناصر التصميم مما اثرى من قيمته، واستخدم اللون الأخضر، الأحمر، الأسود بدرجاتهم مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في إعطاء بعض التجسيم والبروز لبعض أجزاء التصميم، وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، التسطيح، التماثل. بجانب بعض الأسس الجمالية للتصميم مثل التنوع، التدرج، الايقاع، التنوع، التدرج... وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل.

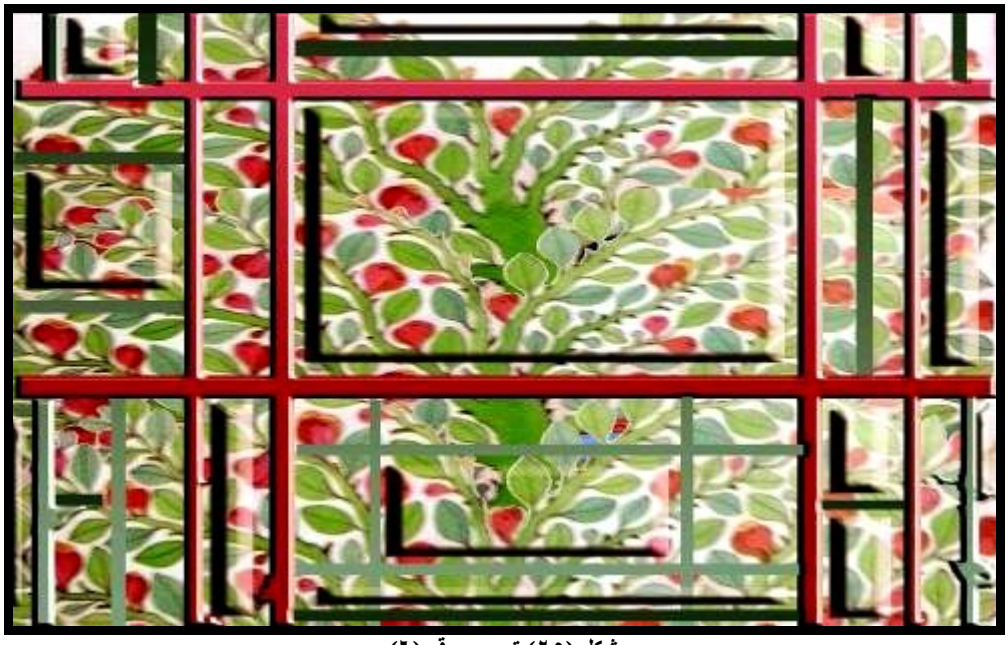

شكل (٢٥) تصميم رقم (٦)

شكل (٢٦) النموذج التوظيفي رقم (٦)

٦-١-٧ تصميم رقم (٧) من نبات الدوم:

هذا التصميم مستوحى من شكل رقم (١٤)، حيث يمثل العنصر النباتي المتمثل في شجرة الدوم وثمارها أساس التصميم والتأكيد على التماثل حول محور التصميم الرأسي، مع تكرار العنصر بطريقة معكوسة لكي تشبه انعكاس المرآة لثمار شجرة الدوم، مما حقق قيمة جمالية ناشئة من التكرار المعكوس يمينا ويسارا على محوري التصميم، بجانب التنوع الناتج من التناسق والتناغم المتزن نتيجة الخطوط الرأسية والأفقية المستقيمة بالأرضية، والخطوط المائلة بالعنصر النباتي، وقد استخدم اللون البني، الأحمر، الأسود، الأصفر بدرجاتهم مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في الشبكية الهندسية بخلفية التصميم، مع إعطاء بعض التأثيرات والبروز بها، وقد تحقق في هذا التصميم بعض الخصائص التشكيلية من الفن المصرى القديم مثل: التكرار، المبالغة والتحريف، الشفافية، التسطيح، التماثل. بجانب بعض الأسس الجمالية للتصميم مثل التنوع، التدرج، الايقاع، التنوع، التدرج... وتلى ذلك نموذج توظيفي مقترح لاستخدام التصميم بحجرة الطفل.

شكل (٢٧) تصميم رقم (٧)

شكل (٢٨) النموذج التوظيفي رقم (٧)

٧- النتائج:

يز الفن المصرى بصياغات تشكيلية جمالية للعناصر النباتية امكن استخلاصها من خلال الدراسة التحليلية لتسهم في ابتكار تصميم معلقات حجرات الأطفال. وقدمت مقترحات تصميمية مع نماذج لكيفية توظيفها فعليا فى اماكن اقامة الأطفال.

وعلى الرغم من أن هذه الأعمال التصميمية ونماذج توظيفها لم يتم تقييمها بشكل منفصل ومن محكمين محايدين إلا أنها قد أوضحت بشكل جلى امكانية الاستفادة مما استعرضته الدراسة التحليلية من سمات تشكيلية يميل اليها الأطفال وتربطهم فيما تعتقد الباحثة من خلال دراساتها السابقة ببيئتهم ووطنهم وتستميلهم بقربها مما يعيشون فيه من واقع وما يدرسونه من تاريخ بلادهم.

لقد قدمت الدراسة بعض الخصائص التشكيلية لعدد من العناصر النباتية في الفن المصري القديم التي يسمع الطفل في وقتنا المعاصر بها بدون أن يدرك شكلها وأنها تمتد الى الاف السنين لتساعد في تنمية التذوق الفنى والحس الوطني.

قدمت التصميمات المقترحة للمعلقات الطباعية أشكال ومعالجات مستحدثة للعناصر النباتية في الفن المصري القديم خاصة بحجرات الأطفال مما يعد تمهيدا لتفعيلها بحيث يكون هناك دور لتصميم طباعة المعلقات ليصبح إحدى الوسائل المرئية التي تساهم في تنمية الحس الفني والوطني في المجتمع.

وقد توصلت الباحثة بما لايدع مجال للشك ضرورة زيادة الاهتمام بالبحوث العلمية التي تسهم في القاء الضوء على موروثاتنا الحضارية لزيادة الوعى الثقافى وكذلك ضرورة دراسة فنون التراث بهدف الاستفادة بما يتوافر فيها من قيم فنية وجمالية تسهم في زيادة الحس الفنى والوطني بجانب إثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات.

لقد ساعد استخدام تقنيات الحاسب الآلي الرقمية من خلال برمجيات معروفة ومتداولة بجانب الأساليب اليدوية التقليدية في ابتكار الأفكار التصميمية بما أدى إلى الحصول على تصميمات ذات طابع خاص يثرى مجال تصميمات المعلقات لحجرات الأطفال. وهذا الدمج بين التقنيات القديمة والجديدة قد أعطى للأعمال سمات مزدوجة تجمع بين الحداثة وأصالة المحتوى وبين الاقتراب مما يألفه الطفل من واقع تكنولوجى متقدم وما ينبغى أن يعرفه من تراث بلاده وميراث ثقافته.

٩- المراجع:

(١) السيد، محمود كامل (١٩٩٤)، "دور مجال أشغال الخشب في ثقافة وتعزيز انتماء الفرد والمجتمع"، مجلة التربية، قطر، المجلد الثالث والعشرون، العدد العاشر، ٢٢٣- ٢٢٤.

(٢) عثمان ، صفوت (٢٠٠٩)، "الثقافة والفن وإعادة بناء الشخصية الوطنية"، مجلة الشئون الاجتماعية، الامارات، العدد الخامس والعشرون، ٢٣٩.

(٣) أبو حطب، فؤاد (١٩٧٣مـ)، "سمات الشخصية والتفضيل الفني"، المجلة الاجتماعية والقومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، المجلد العاشر، يناير، ٣.

(٤) Lynes R., (1980). The Taste Makers, Dover Publications (2) Inc., New York, (pp.340, 341).

(5) Hornberger J., (2011). Patriotism and War, available at: http://www.fff.org/comment/ed1101c.asp

(6) Jensen R., (2004). Citizens f the Empire, The Struggle to Claim Our Humanity, available at: http:// uts.cc.utexas.edu/ Jensen/freelance/CoEPatiotism.pdf

(7) Fox K., (2011). Patriotism, available at: http://learning to give.org/papers/ paper220.html, 6/1/2011

(8) Osler A, (2009). Patriotism, Multiculturalism and Belonging, Political Discourse and Teaching History, Educational Review, Vol.61, No.1, February,(pp.85-100).

(9) Merry M., (2009). Patriotism History and the Legitimate Aims of American Education, Educational Philosophy and Theory, Vol.41, No.4, August, (pp.387-398).

(10) عيد، محمد ابراهيم (٢٠٠٤مـ)، "الهوية والقلق والإبداع"، القاهرة، دار القاهرة، ٧٣.

(11) محيى، محمد (٢٠٠٨مـ)، "قراءة في مفهوم المواطنة المصرية"، مجلة أدب ونقد، العدد ٢٧٩، نوفمبر، ٣٤.

(١٢) جاد، منى (٢٠٠٤مـ) "التربية البيئية فى الطجفولة المبكره وتطبيقاتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٨.

(13) عبد الكريم، احمد (١٩٩٤مـ)، "مداخل تحليلية لتعريف اللوحة الزخرفية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، المجلد الثاني عشر، ١٠.

(14) إبراهيم، زينب على (١٩٨٧مـ)، "تتبع الصياغات التشكيلية لمفردة نباتية ورقية فى الفن الإسلامى كمدخل لتصميم لوحات زخرفية مسطحة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ١٤١.

(15) عبد السلام، نرمين (١٩٩٤مـ)، "دراسة النخيل عبر العصور بمصر كمصدر لإثراء اللوحة الزخرفية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ٧٩.

(16) عطيه، محسن محمد (١٩٩٧مـ)، "فن الرسم عند قدماء المصريين"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة أولى، ٧٩، ٨٠.

(17) المسلمانى، محمد عبد الفتاح (٢٠٠٠مـ)، "تعدد الصياغات التصميمية للعنصر الواحد في مختارات في الفن المصري المعاصر كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ٤٦،٤٧.

(18) عطيه، محسن محمد (١٩٩٧مـ)، "فن الرسم عند قدماء المصريين"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة أولى، ٨١.

(١٩) http://www.kassioun.org/index.php?mode=archeivebody&id=201759

(20) http://www.ncpd.org.eg/Encyclopedia/data/egypt10.htm
(٢١) http://www2.sis.gov.eg/Ar/Society/EgyptHose/plants/090805000000000001.htm
(٢٢) http://www.iust.edu.sy/courses.pdf
(٢٣) بركات، هالة نايل، ايشي، ساندرا (٢٠٠٧مـ)، "دليل النباتات في مصر القديمة"، مجموعة الشرقاوي الدولية، القاهرة، الطبعة أولى.
(٢٤) http://www.agricultureegypt.com/ArticleDetails.aspx?CatID=64d0e53d-65bb-4345-966e-9527bc4d8e89&ID=e4282d14-2847-432f-99e7-c60a8d06b24f
(٢٥) http://ar.wikipedia.org/wiki
(٢٦) Manniche L., (1999). An Ancient Egyptian Herbal, Third University of Texas Press Printing, (pp.22).
(٢٧) Taylor, J., (2010). Journey through the afterlife. Ancient Egyptian Book of the Dead, British Museum Press, (pp.12).
(٢٨) http://www.gardenguides.com/95516-important-plants-grown-ancient-egypt.html
(٢٩) Lesko, Barbara, S., (1999). Great Goddesses of Egypt, University of Oklahoma Press, (pp.15).
(٣٠) Zohary, D., Hopf, M., (2000). Domestication of plants in the Old World, Third edition Oxford, University Press,(pp. 165).
(٣١)Assmann,J., Lorton, D.,(2005). Death and Salvation in Ancient Egypt, Cornell University Press, (pp.171).
(٣٢) http://en.wikipedia.org/wiki/Hyphaene_thebaica
(٣٣) http://blogger-blogspot2013.blogspot.com/2013/05/blog-post_3456.html